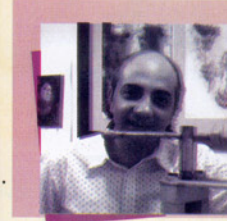


في سنوات تكويننا الأولى، سنوات البلوغ والتمرد والثورة، يصنع كل منا عالمه الخاص.. ويبقى عالم كل منا فريداً غير قابل للتكرار.. تماماً كما هو الإنسان.. فريد غير قابل للتكرار.. وفي هذا العالم الشديد الخصوصية والتفرد، تنكس الوجوه دلالات تختلف عند كل منا. فلأنوثة وجه، وللغواية وجه، وللدلال وجه والبراءة وجه. للرجولة وجه، وللتسرد وجه، وللثورة وجه. للأهوية وجه، وللأبوة وجه، وللأخوة وجه، للحنن وجه، وللبهجة وجه، وتبقى هذه الوجوه في أعماق وجداننا مطبورة في اللاوعي إلى أن نستدعيها في مراحل لاحقة.



الفنان محمود المغربي

## يقدم معرضه الجديد في مركز الجزيرة للفنون بالقاهرة

# محمود المغربي ... يحفر وجوه من صاغوا وجداننا

في معرضه الجديد في مركز الجزيرة للفنون، يستدعي الفنان محمود المغربي مجموعة فريدة من الوجوه التي صاغت وجدانه، وجدان الكثيرين منا. وهو عندما يفعل ذلك، فإنه يستدعيها "حُفراً"، بالعندين الحرفي والمجازي للكلمة.

وفن الحفر من أصعب الفنون، ويتطلب - فضلاً عن الرؤية الإبداعية المتمعة - الكثير من المتابعة والجهد، وقد عقد محمود المغربي هذا الفن الصعب منذ بداياته الفنية ويرع فيه وأملك أنواته على نحو مكثف من التعبير على صفحات الزنك وغيره من المعادن الصلبة القابلة للحفر عن مجموع مخيلته ومبركاتته وأدواته وبنات أفكاره وخبراته الميدانية العملية في استنباط طرق جديدة لإنتاج اللوحة الحفرية، على نحو يعكس تميزاً فنياً وحضوراً قويا للمكان والتاريخ والروح الشعبية.

ويقول المغربي عن فن الحفر إنه فن صعب وممتع في الوقت ذاته نتيجة للأدوات والمواد المستخدمة فيه - آلات حادة وسوائل كيميائية - لكنه يعتمد على استرجاع الخيال والابتكار والرؤى العميقة للأشياء، كما أن الحفر يجد فيه مرة تمكن أحاسيس ومشاعره وطريقة الغوص في قضايا إنسانية مسكونة بأسئلة الذات والهوية والواقع عبر أعمال تعتمد هندسة أشكال وخطوط وحفر تستنقل كل طاقة الفنان.

ويقدم المغربي في مجموعته الجديدة بورتريهات لشخصيات "حُفرت" وجدانه، ووجداننا، وكما حُفرت هذه الوجوه صورها في ذاكرتنا، يعيد المغربي حفرها على الزنك بتكنيك الميز، وهو يتبع في ذلك منهجا جديداً



يمكن وصفه بأنه "مغربي خالص"، فهو يعيد إنتاجها بأنوات جديدة، فالوجوه التي تنبض بها حفريات المغربي ليست خاصة لألئك الأشخاص من مشاهير السينما والمسرح والغناء العربي ولا حتى السياسية، بل هي تصور خالص أبديه المغربي أو هي بتعبير آخر "وجوه يعيون مختلفة" وقد أعيد إنتاجها من جديد، ربما في ضوء تطورات وأحداث كثيرة لم تكن موجودة أصلاً في عوالم تلك الشخصيات وقد استجد الكثير منها في حقب وأزمان لاحقة، حين يختلط شعار حركة "كفاية" مع صورة عبد الناصر، أو توضع مفردة "موزة" التي باتت دارجة جداً في الشارع على أفيش فيلم التلميزة الذي يتصدره وجه شادية.

وليست قطعة النحاس والأحماض ولا حتى المكس الذي صنعه بنفسه إلا مجرد تقنيات يستعملها المغربي ويوظفها باحتراف، لكتابتها رسائل ليست غربية ولا مقطوعة الصلة بـ رسائل الفلاح المصري الفصيح، فكل وجه عند المغربي معنى ولكل "قطعية" من تقاطيع الوجوه مقصد وهدف، وهو يجيد السباحة فيما وراء هذه الملامح والقسمات التي تميز الوجوه، ويتقن الغوص في تعابير الوجوه من غضب وحزن وفرح وانكسار وأمل ورجاء وتغاول وتشاؤم.

رسم البورتريه ليس بالجديد وهو جانب أساسي من تاريخ الفن، ولعل الفن المعاصر استطاع أن يدمر جوانب كثيرة من أسس الفنون التشكيلية، إلا هذا الفن يبقى صامداً، فكم نحب أن نرى وجوهنا، العالم قد تختلف مع الفنان ويصنع الوجه عنصراً تشكيمياً ليس

أكثر، تتغير الملامح لتصبح أكثر تعبيرية أو يبلغ فيها لتصبح رمزية وربما أحياناً تبدأ بالتلاشي نحو التجريدية، هي بلا شك لعبة ولكنها تختلف في باقي الأعمال، لعبة شاققة ومرهقة تتطلب عملاً وتجارب وأجواء لا تختلف عن تلك التي يحضرن فيها المشعرون وشياطينهم، وقد كان لوجه سحره الخاص تونين باقي أعضاء الجسد الإنساني، فمنذ فجر التاريخ وحتى الآن، كان له النصيب الأكبر من الاهتمام الإنساني والإبداعي، لما له من قدرة متفردة على التعبير عن كل ما يجول في نفسه من مشاعر وخواطر من خلال ملامحه وقسماته، وإذا تتبعنا تاريخ فن البورتريه، يمكننا القول، ونحن مطمئنون، إنه فن مصري بامتياز، فقد أبدع المصريون القدماء منذ آلاف السنين تجسيد صور وجوه أباطمهم وملوكهم وملكاتهم رسماً ونحتاً، وتعتبر الألف من الوجوه، التي تعود إلى القرن الأول الميلادي، المكتشفة في القرن التاسع عشر في مناطق عديدة في المنيا وأخميم والفيوم ومناطق أخرى، والتي حملت عنوان "وجوه الفيوم"، البدايات الأولى الحقيقية للفن البورتريه، وفقاً للمفهوم الحديث، حيث التقيد بأسلوب الظل والضوء، بغية الإحساس بالتجسيد والمهارة في حكاية التقاسيم والملاحم وقوة التعبير وجمال الصياغة.

والمغربي بهذا المعرض يقدم نفسه باعتباره حُفراً مغربياً آخر من أبناء النيل يشق فن البورتريه، ويتخذ من وجوه شخصيات بارزة، عربية وأجنبية، محوراً لعرضه، اختارهم من تلك الوجوه التي ترسخت صورتها في الذاكرة الإنسانية، ولأقت من الاهتمام الجماهيري الكبير، كما لاقى في نفسه على المستوى الشخصي، اقترباً وحضوراً حتى جعل منها وسيلة للتعبير عن مضامين وإيهامات لا متناهية.

وفي حالة من الفرح، تحكمتها مواقفه الفكرية، يقدم المغربي تجربته الفنية في رسمه لوجوه تلك الشخصيات التي عرفناها وألفناها بأسلوب يجمع بين البساطة والتلقائية ناعلاً تلك العاطفة الرمزية المحسوسة، بعدما عن ألق الحكايات، عاملاً على تجسيد مصادره وبنائيه، واختار المغربي وسيلة أداء متحررة تنزج إلى الهوية "ثقافة الحفر" التي تتخذ من اللوح المعدني من بعد حفره بالإبرة مباشرة، أو الاستعانة بالأحماض، للحصول على طبقات محدودة، تظهر ملامح تأثيرها، بعد الضغط الشديد على سطح الورق الأبيض، يدوي التصنيع، فظهرت درجات، ووثونات مختلفة تنبثق من كثافة الخطوط ولقنتها، وبما تعيشه من جو روحي يثرى العمل ويترك أثره الجمالي العام.



تصوير فوتوغرافي للفنانة اليسا كورنو العمل للفنان الألماني مايتاس فايفر

● تستضيف حالياً قاعة الزمالك للفن أحدث معارض الفنان جورج فكرى عبر مجموعة من اللوحات تحمل عنوان "طقوس مصر" لتستوحى فكرة المعرض من خلال البحث في جذور الثقافة المصرية وما تحتويها من عادات وتقاليد وموروثات شعبية تمثل لدى فناننا وإدبنا موروثاً حضارياً وثقافياً متفريداً.

● لابقام حالياً معرضان بمركز محمود مختار الثقافي.. المعرض الأول بقاعة نهضة مصر للفنانة اليسا كورنو بعنوان "أسطورة المرأة.. المرأة السكندرية" عبر مجموعة من أعمال التصوير الفوتوغرافي للمرأة السكندرية التي اختارتها لتأملها وتامل دورها في المجتمع اليوم كما أنها تقصع من خلال أعمالها عن الغارما نتيجة احتكاكها ببعض ممن تراها من خلال الشكل والهيمنة والصورة، أما المعرض الثاني لفنان سعيد العزيم الجندي يقدم معرضه الاستيعادي ليحمل عنوان "يوم الجمعة.. خاطرات وتذكريات" يضم مجموعة أعمال من مراحل الخلفنة الستة منذ ١٩٨٦ وحتى الآن.. يستمر المعرضان حتى ٢٢ من نوفمبر الحالي.

● تستضيف قاعة المشربية حالياً معرض الفنان الألماني "مايتاس فايفر" الذي يحمل عنوان "صحراء البحر لايت" ليقدم أحدث أعماله الفنية المصنوعة من الخرف الصيني فبعض تصميم المنزل والاكسسوارات والتي تعتمز إعطاء الأجسام للاستعمال اليومي على الانبعاثات على الطبيعة يون أن تفقد جوانبها الفنية هذا بالإضافة إلى الألوان الغامضة وتوافر وجود فرصة لاستكشاف مياكل وتقاصيل متعددة إلى جانب وجود الشافية في الإضاءة.

ويعد هذا العمل الفني الألماني فايفر هو مابين للعديد من صالات العرض في أوروبا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية ويستمر المعرض حتى ١٠ ديسمبر المقبل.

يقام حالياً وحتى ٢٦ من نوفمبر الحالي معرض للفنان الكبير "صلاح طاهر" بقاعة "شاديكور" بمصر الجديدة.. يضم المعرض أعمالاً للفنان صلاح طاهر لم تر النور من قبل ويصل عددها إلى ٤٠ عملاً بالألوان الزيتية.

● افتتح الخميس الماضي معرض "فنون التصوير الضوئي" للجمعية المصرية للتصوير الفوتوغرافي بمركز طلعت حرب الثقافي ليضم المعرض أعمال ٥٩ فناناً مختلفي الأعمار والرؤى من بينهم الفنان رشاد القوصي، هاني عباس، إبراهيم عبدالفتاح، علي شفيق عطا، محمد حيدر، بهي الدين مصطفي، فخرى عثمان، عبد الحكيم مصطفي، نينا عبدالغني، سارة مصطفي، حمدي فولى، سارة رافع، شريف عثمان.

تأسست الجمعية عام ١٩٤٧ وأقامت العديد من المعارض والمسابقات العامة لجميع فئات الشعب منذ وقت إنشائها وتبويجا لجهود الجمعية أقامت وزارة الثقافة سنة ١٩٦٣ الصالون الأول للتصوير الفوتوغرافي وقد احتفلت الجمعية بمرور ٥٠ عاماً على تأسيسها سنة ١٩٩٥ بدار الأوبرا المصرية وبرنامجاً وزير الثقافة الفنان فاروق حسني.

● افتتح الفنان محسن شعلان رئيس قطاع الفنون التشكيلية معرض "روعة الخرف الياباني" بمركز الجزيرة للفنون.. يعكس المعرض مدى ازدهار الفنون الخرفية في اليابان اليوم على تنوع تقنياتها -التقليدية منها والحديثة- ويضم المعرض ٧٥ عملاً فنياً من المناطق الخلفنة التي تتطور فيها صناعة الخرف الياباني.. وقد تم تنظيم المعرض بالتنسيق مع مؤسسة اليابان بالقاهرة.. ويستمر المعرض حتى ٢٤ نوفمبر الحالي.